

## ٣ - باب الإخلاص وأعمال السر

٣٨٨ - أخبرنا علي بن محمد القباني، حدثنا عبد الله بن هاشم الطوسي، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص

عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَّا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصَيِّبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

[٢٤:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، عبدالله بن هاشم الطوسي ثقة من رجال مسلم، ومن فوقه ثقات على شرطهما.

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣٤٦/٩ من طريق بندار محمد بن بشار، عن يحيى القطان، بهذا الإسناد. قال الحفاظ: لم يرد هذا الحديث عن النبي ﷺ إلا من رواية عمر بن الخطاب، ولا عن عمر إلا من رواية علقمة بن وقاص، ولا عن علقمة إلا من رواية محمد بن إبراهيم التيمي، ولا عن محمد إلا من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري، وعن يحيى انتشر، فرواه جمع من الأئمة، فهو غريب في أوله مشهور في آخره.

وأخرجه مالك في «الموطأ» (برواية الإمام محمد بن الحسن) برقم (٩٨٣) عن يحيى بن سعيد الأنصاري، به، ومن طريق مالك أخرجه البخاري (٥٤) في الإيمان: باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة، و(٥٠٧٠) في النكاح: باب من هاجر أو عمل خيراً لتزويج امرأة فله مانوى، ومسلم (١٩٠٧) في الإمارة: باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية» وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، والنسائي ٥٨/١ في الطهارة: باب النية في الوضوء، و١٥٨/٦ في الطلاق: باب الكلام إذا قصد به فيما يحتمل معناه، والبيهقي في «السُنن» ٢٣٥/٤ و٣٣١/٦، والبيهقي في «شرح السُنن» (١).

وأخرجه الحميدي (٢٨)، وأحمد ٢٥/١، والبخاري (١) باب كيف بدء الوحي، و(٢٥٢٩) في العتق: باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢٠١) في الطلاق: باب فيما عني به الطلاق والنيات، وابن الجارود في «المنتقى» (٦٤)، والبيهقي في «السُنن» ٤١/١ و٣٤١/٧ من طريق سفيان الثوري، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، به.

وأخرجه الطيالسي ص ٩، والبخاري (٣٨٩٨) في مناقب الأنصار: باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، و(٦٩٥٣) في الحيل: باب ترك الحيل، ومسلم (١٩٠٧)، والبيهقي في «السُنن» ٤١/١ وفي «معرفة السُنن والآثار» ص ١٨٩ من طريق حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، به.

وأخرجه أحمد ٤٣/١، ومسلم (١٩٠٧)، وابن ماجه (٤٢٢٧) في الزهد: باب النية، والبيهقي في «السُنن» ٢٩٨/١ و١٤/٢ و١١٢/٤ و٣٩/٥ و٣٤١/٧، وفي «معرفة السُنن والآثار» ص ١٩٠، والدارقطني ٥٠/١، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٢٤٤/٤ من طريق يزيد بن هارون، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، به.

وأخرجه البخاري (٦٦٨٩) في الأيمان والندور: باب النية في الإيمان، ومسلم (١٩٠٧)، والترمذي (١٦٤٧) في فضائل الجهاد: باب =

٣٨٩ - أخبرنا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَنَانَ، قال: حدثنا أَبِي قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص الليثي

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَانَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ

= ماجاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا، من طريق عبد الوهاب الثقفي، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، به.

وأخرجه مسلم (١٩٠٧)، والنسائي ٥٨/١ في الطهارة: باب النية في الوضوء، والبخاري في «شرح السنة» (١) و(٢٠٦) من طريق عبدالله بن المبارك، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، به.

وأخرجه مسلم (١٩٠٧)، والنسائي ١٣/٧ في الأيمان والتذوق: باب النية في اليمين، من طريق أبي خالد الأحمر سليمان بن حيان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، به. وسليمان تحرف في مطبوع النسائي إلى سليم.

وأخرجه مسلم (١٩٠٧)، وابن ماجه (٤٢٢٧) من طريق الليث بن سعد، عن يحيى الأنصاري، به.

وأخرجه الطيالسي ص ٩ من طريق زهير بن محمد التيمي، ومسلم (١٩٠٧) من طريق حفص بن غياث، والدارقطني ٥٠/١ من طريق جعفر بن عون، وأبو نعيم في «الحلية» ٤٢/٨ من طريق إبراهيم بن أدهم وابن جريج، وفي «أخبار أصبهان» ١١٥/٢ من طريق أبي حنيفة، كلهم عن يحيى بن سعيد الأنصاري، به.

وسورده المؤلف بعده من طريق عيسى بن يونس، وفي باب الهجرة من طريق عمر بن علي، كلاهما عن يحيى بن سعيد الأنصاري، به.

قال عبدالرحمن بن مهدي: ينبغي لمن صنف كتاباً أن يبدأ فيه بهذا الحديث تنبيهاً للطالب على تصحيح النية.

وقال البويطي: سمعت الشافعي يقول: يدخل في حديث الأعمال بالنيات ثلث العلم. انظر «السنة» ١٤/٢.

وَرَسُولِهِ، فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» (١). [٦٦:٣]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ حِفْظِ الْقَلْبِ وَالتَّعَاهُدِ  
لِأَعْمَالِ السِّرِّ إِذَا الْأَسْرَارُ عِنْدَ اللَّهِ غَيْرُ مَكْتُومَةٍ

٣٩٠ - أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ بِخَبَرٍ غَرِيبٍ،  
قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهَبِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
سَلْمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ  
أَبِي الضَّحَى، عَنِ مَسْرُوقٍ

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ مُسْتَتِرًا بِحِجَابِ الْكَعْبَةِ، وَفِي  
الْمَسْجِدِ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ وَخَتْنَاهُ قُرَشِيَّانٍ، فَقَالُوا: تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ  
يَسْمَعُ حَدِيثَنَا؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا رَفَعْنَا. فَقَالَ رَجُلٌ:  
لَئِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا رَفَعْنَا، لَيَسْمَعَنَّ إِذَا أَخْفَيْنَا. وَقَالَ الْآخَرُ:  
مَا أَرَى إِلَّا أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَأَنْتِ نَبِيٌّ  
اللَّهُ ﷺ، فَأَخْبَرْتَهُ بِقَوْلِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ  
يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (٢).  
[فصلت: ٢٢]. [٦٤:٣]

(١) والد عمر بن سعيد لم نفق له على ترجمة، وقد ذكره في «تهذيب  
الكمال» في ترجمة عيسى بن يونس السبيعي فيمن روى عنه، ومن فوقه  
ثقات على شرطهما.

(٢) إسناده صحيح، أبو عبد الرحيم: هو خالد بن يزيد، وأبو الضحى هو  
مسلم بن صبيح.

وأخرجه الحميدي (٨٧)، ومن طريقه البخاري (٤٨١٧) في =

ذَكَرَ الْخَبْرَ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَبْرَ  
سَمِعَهُ الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضَّحَى فَقَطْ

٣٩١ - أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن وهب هو ابن ربيعة

عن ابن مسعود قال: إِنِّي لَمُسْتَتِرٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، إِذْ جَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ: ثَقْفِيٌّ وَخَتَنَاهُ قُرَشِيَّانِ، كَثِيرٌ شَعْمٌ بُطُونُهُمْ، قَلِيلٌ فِقْهُهُمْ، فَتَحَدَّثُوا الْحَدِيثَ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَرَأَيْتَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَا قُلْنَا؟ وَقَالَ الْآخَرُ: إِذَا رَفَعْنَا سَمِعَ، وَإِذَا خَفَضْنَا لَمْ يَسْمَعْ، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا رَفَعْنَا، فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا خَفَضْنَا. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ:

التفسير: باب ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ أَن تَصْبِحُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، و(٧٥٢١) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَرُونَ﴾ أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ١٧٧، وأخرجه أحمد ١/٤٤٣، ٤٤٤، والبخاري (٤٨٣) أيضاً من طريق يحيى القطان، ومسلم (٢٧٧٥) في صفات المنافقين، والترمذي (٣٢٤٨) في التفسير: باب ومن سورة حم السجدة، عن محمد بن أبي عمر المدني، ثلاثتهم عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن ابن مسعود.

وأخرجه البخاري (٤٨١٦) في التفسير: باب ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَرُونَ﴾ أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم، من طريق روح بن القاسم، عن منصور، بالإسناد السابق. وانظر ما بعده.

﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ، وَلَا أَبْصَارُكُمْ، وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآية (١) [فصلت: ٢٢]. [٦٤: ٣]

ذَكَرَ الْإِخْبَارَ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ إِصْلَاحِ النَّيَّةِ  
وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ فِي كُلِّ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى  
الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا وَلَا سِيَّمَا فِي نَهَايَاتِهَا

٣٩٢ - أخبرنا محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض بدمشق، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا صدقة بن خالد، قال: حدثنا ابن جابر، قال: حدثنا أبو عبد رب، قال:

سمعت معاوية على المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إِنَّمَا الْعَمَلُ كَالْوَعَاءِ، إِذَا طَابَ أَعْلَاهُ، طَابَ أَسْفَلُهُ، وَإِذَا خَبِثَ أَعْلَاهُ، خَبِثَ أَسْفَلُهُ» (٢). [٦٦: ٣]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير وهب بن ربيعة، فمن رجال مسلم، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقد توبع عليه، وباقي رجاله ثقات. سفيان هو الثوري.

وأخرجه أحمد ٤٠٨/١ عن عبد الرزاق ٤٤٣/١، ٤٤٤، ومسلم (٢٧٧٥) في صفات المنافقين، من طريق يحيى القطان، وأحمد ٤٤٢/١، والترمذي (٣٢٤٩) في التفسير: باب ومن سورة حم السجدة، من طريق وكيع، ثلاثهم عن سفيان، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣٨١/١ و٤٢٦، والترمذي (٣٢٤٩) أيضاً من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الواحد بن يزيد، عن ابن مسعود. وانظر ما قبله.

(٢) إسناده حسن، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٦٢/٥ من طريق جعفر الفريابي، عن هشام بن عمار، بهذا الإسناد.

وتقدم برقم (٣٣٩) من طريق الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، به. فانظره.

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ التَّفَرُّغِ  
لِعِبَادَةِ الْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا فِي أَسْبَابِهِ

٣٩٣ - أخبرنا محمد بنُ إسحاق بن سعيد السَّعْدِي، قال: حدثنا عليُّ بنُ خَشْرَمٍ، قَالَ: أَخْبَرْنَا عَيْسَى بنُ يُونُسَ، عَنْ عِمْرَانَ بنِ زَائِدَةَ بنِ نَشِيطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْوَالِبِيِّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا صَدْرَكَ غِنَى، وَأَسَدَّ فَقْرَكَ، وَإِنْ لَا تَفْعَلْ مَلَأْتُ يَدَكَ شُغْلًا، وَلَمْ أَسَدَّ فَقْرَكَ»<sup>(١)</sup>. [٣: ٦٨]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ عَلَى الْمَرْءِ تَعَهُدَ قَلْبِهِ وَعَمَلِهِ  
دُونَ تَعَهُدِهِ نَفْسَهُ وَمَالِهِ

٣٩٤ - أخبرنا أبو عَرُوبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ هِشَامِ الْحِرَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بنُ يَزِيدَ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدِ بنِ الْأَصَمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ

(١) إسناده حسن، زائدة بن نسيط: روى عنه اثنان، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٣٣٩/٦، وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه الترمذي (٢٤٦٦) في صفة القيامة، عن علي بن خشرم، بهذا الإسناد، وقال: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه أحمد ٣٥٨/٢ عن محمد بن عبد الله، وابن ماجه (٤١٠٧) في الزهد: باب الهم بالدنيا، من طريق عبد الله بن داود، والحاكم ٤٤٣/٢ من طريق أبي أحمد الزبيرى، ثلاثتهم عن عمران بن زائدة، به، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ  
وَأَعْمَالِكُمْ»<sup>(١)</sup>. [٦٦:٣]

ذَكَرُ الْإِخْبَارُ بِأَنَّ مَنْ لَمْ يُخْلِصْ عَمَلَهُ لِمَعْبُودِهِ  
فِي الدُّنْيَا لَمْ يُثَبَّ عَلَيْهِ فِي الْعُقْبَى

٣٩٥ - أخبرنا عليُّ بنُ الحسين بن سليمان بالفُسطاط، قال:  
حدثنا محمد بن هشام بن أبي خيرة<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا عبدُ الرحمن بنُ  
عثمان، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا العلاء، عن أبيه  
عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال اللهُ تبارَكَ

(١) إسناده صحيح، رجاله على شرط مسلم، غير عمرو بن هشام فقد روى له النسائي وهو ثقة.

وأخرجه أحمد ٥٣٩/٢، وفي «الزهد» ص ٥٩، ومسلم (٢٥٦٤) (٣٤) في البر والصلة: باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٤١٥٠) عن عمرو الناقد، وابن ماجه (٤١٤٣) في الزهد: باب القناعة، عن أحمد بن سنان، وأبونعيم في «حلية الأولياء» ٩٨/٤ من طريق الحارث بن أبي أسامة، أربعتهم عن كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢٨٤/٢، ٢٨٥ عن محمد بن بكر البرساني، وأبونعيم في «الحلية» ١٢٤/٧ من طريق سفيان، كلاهما عن جعفر بن برقان، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٥٦٤) (٣٣) من طريق أسامة بن زيد، عن أبي سعيد مولى عبدالله بن عامر بن كريز، عن أبي هريرة.

(٢) ضبط في الأصل بفتح الخاء وسكون الياء، وضبطه الحافظ في «التقريب» بكسر الخاء وفتح الياء.

وَتَعَالَى: أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا، فَأَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي،  
فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، هُوَ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ»<sup>(١)</sup>  
[٦٨:٣]

ذَكَرُ الْإِخْبَارُ أَنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ يَنْفَعُهُ إِخْلَاصُهُ حَتَّى يُحِبَّ  
مَا كَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنَ السَّيِّئَةِ، وَأَنْ يَفَاقَهُ  
لَا تَنْفَعُهُ مَعَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ

٣٩٦- أخبرنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال:

أخبرنا سفيان، عن منصور، عن أبي وائل

(١) عبدالرحمن بن عثمان هو البكراوي أبو بحر، ضعفه غير واحد، ومنهم  
المصنف في «المجروحين» ٦١/٢، لكنه لم ينفرد به، بل تابعه عليه غير  
واحد، وياقي رجاله ثقات. العلاء: هو ابن عبدالرحمن.

فقد أخرجه أحمد في «المسند» ٣٠١/٢، وفي «الزهد» ص ٥٧ عن  
محمد بن جعفر، و٣٠١/٢ أيضاً عن روح، و٤٣٥/٢ عن يحيى القطان،  
ثلاثتهم عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (٢٥٥٩) عن ورقاء، ومسلم (٢٩٨٥) في الزهد  
والرقائق: باب من أشرك في عمله غير الله، من طريق روح بن القاسم،  
وابن ماجه (٤٢٠٢) في الزهد: باب الرياء والسمعة، من طريق  
عبدالعزیز بن أبي حازم، ثلاثتهم عن العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب،  
بهذا الإسناد، بلفظ «أنا أغنى الشركاء...».

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (٤١٣٦) من طريق سعيد بن  
المسيب، عن أبي هريرة، و(٤١٣٧) من طريق أبي سعيد المقبري،  
عن أبي هريرة.

وفي الباب عن أبي سعيد بن أبي فضالة الأنصاري سيرد برقم

(٤٠٤).

وعن شداد بن أوس عند الطيالسي (١١٢٠).

وعن محمود بن لبید عند أحمد ٤٢٨/٥ و٤٢٩، والبغوي (٤١٣٥)

وسنده قوي.

عن عبد الله، قال: قال رجل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّوَاحِدُ اللَّهِ أَحَدَنَا بِمَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ، لَمْ يُوَاحِدْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ، أُحِدَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ»<sup>(١)</sup>. [٦٥:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. سفيان هو الثوري، ومنصور هو ابن المعتمر، واسم أبي وائل: شقيق بن سلمة.

وأخرجه أحمد ٤٠٩/١ عن عبدالرزاق، و٤٢٩/١ عن يحيى القطان، والبخاري (٦٩٢١) في استتابة المرتدين: باب إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة، والبيهقي في «السُّنن» ١٢٣/٩ من طريق خلاد بن يحيى، ثلاثتهم عن سفيان، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبدالرزاق (١٩٦٨٦) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٢٨) عن معمر، وأحمد ٣٧٩/١، ٣٨٠، ومسلم (١٢٠) (١٨٩) في الإيمان: باب هل يؤخذ بأعمال الجاهلية، من طريق جرير، كلاهما عن منصور، به.

وأخرجه أحمد ٤٢٩/١، والبخاري (٦٩٢١) أيضاً، والدارمي ٣/١ من طريق سفيان، وأحمد ٤٣١/١ و٤٦٢ من طريق شعبة، وأحمد ٣٧٩/١ عن أبي معاوية، وأحمد ٤٣١/١، ومسلم (١٢٠) (١٩٠)، وابن ماجه (٤٢٤٢) في الزهد: باب ذكر الذنوب، والبيهقي في «السُّنن» ١٢٣/٩ من طريق ابن نمير ووكيع، ومسلم (١٢٠) (١٩١) من طريق علي بن مسهر، كلهم عن الأعمش، عن أبي وائل، به.

وفي الباب عن جابر عند البزار (٧٣) أخرجه عن حميد بن الربيع، عن أسيد بن زيد، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر. قال البزار: لم يتابع أسيد عن شريك على هذا، وإنما يرويه الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله. وقال الهيثمي في «المجمع» ٩٥/١: رواه البزار، وفيه أسيد بن زيد، وهو كذاب.

ذَكَرَ الْإِخْبَارَ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ التَّعَاهُدِ  
لسرائره وترك الإغضاء عن المُحَقَّرَاتِ

٣٩٧ - أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرتي، قال: حدثنا علي بن المدني، حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني معاوية بن صالح، قال: حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير بن الحضرمي، قال: حدثني أبي قال:

سمعت النّوّاسَ بنَ سمعانَ الأنصاريّ يقول: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يُطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»<sup>(١)</sup>.

[٦٥:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط الصحيح.

وأخرجه أحمد ١٨٢/٤ عن زيد بن الحباب، بهذا الإسناد. وأخرجه الترمذي (٢٣٨٩) في الزهد: باب ما جاء في البر والإثم، عن موسى بن عبد الرحمن الكندي، والبيهقي في «السُنن» ١٩٢/١٠، والبيهقي في «شرح السُنن» (٣٤٩٤) من طريق الحسن بن علي بن عفان، كلاهما عن زيد بن الحباب، به.

وأخرجه أحمد ١٨٢/٤، ومسلم (٢٥٥٣) (١٤) في البر والصلة: باب تفسير البر والإثم، والترمذي (٢٣٨٩) أيضاً، من طريق ابن مهدي، ومسلم (٢٥٥٣) (١٥) من طريق عبد الله بن وهب، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٩٥) و(٣٠٢) من طريق معن، ثلاثتهم عن معاوية بن صالح، به. بلفظ «والإثم ما حاك» بدل «ما حَكَ».

وأخرجه أحمد ١٨٢/٤، والدارمي ٣٢٢/٢ من طريق عبد القدوس أبي المغيرة الخولاني، عن صفوان بن عمرو، عن يحيى بن جابر القاضي، عن النّوّاس بن سمعان.

وفي الباب عن أبي ثعلبة الخشني مرفوعاً بلفظ: «البر ما سكتت =

ذَكَرَ الْخَبْرَ الدَّالُّ عَلَى أَنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَنَالُ بِحُسْنِ السَّرِيرَةِ

وَصَلَحِ الْقَلْبِ مَا لَا يَنَالُ بِكَثْرَةِ الْكَدِّ فِي الطَّاعَاتِ

٣٩٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمٍ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ دَرَّاجًا حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَيَذُكُرَنَّ اللَّهُ قَوْمًا فِي الدُّنْيَا، عَلَى الْفُرْشِ الْمُمَهَّدَةِ، يُدْخِلُهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى» (١). [٩:٣]

ذَكَرُ بَعْضُ الْخِصَالِ الَّتِي يَسْتَوْجِبُ الْمَرْءُ بِهَا مَا وَصَفْنَاهُ

دُونَ كَثْرَةِ النَّوَافِلِ وَالسَّمِيِّ فِي الطَّاعَاتِ

٣٩٩ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَهَيْرٍ بِسُتْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كَرِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هَنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ

إِلَيْهِ النَّفْسِ، وَاطْمَأْنَانَ إِلَيْهِ الْقَلْبِ، وَالِإِثْمَ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَيَطْمَأْنِنُ إِلَيْهِ الْقَلْبُ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٩٤/٤، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» ٢٢/٢١٩، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» ٣٠/٢. وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبُدٍ عِنْدَ أَحْمَدَ ٢٢٧/٤ وَ٢٢٨، وَالطَّبْرَانِيُّ ١٤٧/٢٢ - ١٤٩.

وَقَوْلُهُ: «مَا حَاكَ» قَالَ أَبُو عبيدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» ١٣٩/٣: يُقَالُ: مَا حَاكَ فِي نَفْسِي الشَّيْءُ: إِذَا لَمْ تَكُنْ مَنشُوحَ الصَّدْرِ بِهِ، وَكَانَ فِي قَلْبِكَ مِنْهُ شَيْءٌ. وَرَوَايَةُ «مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ» أَيِ أَثَرِ فِيهَا وَرَسَخٍ. يُقَالُ: الْحَاثُكَ: الرَّاسِخُ فِي قَلْبِكَ الَّذِي يُهْمُكَ. قَالَ ابْنُ عَمْرٍو: لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ التَّقْوَى حَتَّى يَدْعَ مَا حَاكَ فِي الصَّدْرِ. انظُرْ «شَرْحَ السُّنَّةِ» ٧٨، ٧٧/١٣.

(١) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، فَإِنَّ دَرَّاجًا ضَعِيفٌ فِي رَوَايَتِهِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، وَأُورِدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي «الْجَامِعِ» وَزَادَ نَسْبَتَهُ إِلَى أَبِي يَعْلَى.

عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ:  
«المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» (١). [٩:٣]

ذَكَرُ الْبَيَانِ بَأَنَّ مَنْ فَعَلَ مَا وَصَفْنَا

كَانَ مِنْ خَيْرِ الْمُسْلِمِينَ

٤٠٠ - أخبرنا ابن سلم، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير

أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: إِنَّ رَجُلًا قَالَ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ  
لِسَانِهِ وَيَدِهِ» (٢). [٩:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. وتقدم تخريجه برقم (١٩٦)، وسيرده بعده من طريق أبي الخير، عن عبدالله. فانظره.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم. أبو الخير: هو مرثد بن عبدالله المزني. وأخرجه مسلم (٤٠) في الإيمان: باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل، وابن مندة في «الإيمان» (٣١٦) من طريق أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، عن عبدالله بن وهب، بهذا الإسناد. وأخرجه أحمد ١٨٧/٢ عن حسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٦٤/٩، ٦٥ من طريق شعبة، وأحمد ١٩١/٢ من طريق المسعودي، كلاهما عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث المكتب، عن أبي كثير الزبيدي، عن عبدالله بن عمرو. وفي الباب عن أبي موسى الأشعري عند البخاري (١١) في الإيمان: باب أي الإسلام أفضل، ومسلم (٤٢)، وابن مندة (٣٠٧)، والبعثي في «شرح السنة» (١٣).

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ لَزُومِ  
الرِّيَاضَةِ وَالْمَحَافِظَةِ عَلَى أَعْمَالِ السَّرِّ

٤٠١- أخبرنا محمد بن زهير بالأبلة، قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: أخبرنا نوح بن قيس، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء

عن ابن عباس أنه قال: كَانَتْ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، امْرَأَةً حَسَنَاءَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهَا، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ، فَكَانَ إِذَا رَكَعَ، نَظَرَ مِنْ تَحْتِ إِبْطِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهَا: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَّخِرِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَّخِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> [الحجر: ٢٤]. [٥٩: ٣]

وعن جابر عند ابن أبي شيبة ٦٤/٩، والطيالسي (١٧٧٧)، وأحمد ٣/١٥٤ و ٣٧٢، ومسلم (٤١)، والبخاري (١٥).  
وعن فضالة بن عبيد عند أحمد ٢١/٦، وابن مندة (٣١٥)، والبخاري (١٤).

وعن عمير بن قتادة عند أبي نعيم في «الحلية» ٣/٣٥٧.

(١) إسناده حسن، من أجل عمرو بن مالك - وهو النكري - فإنه صدوق له أوهام، وباقي رجاله على شرط مسلم. أبو الجوزاء: اسمه أوس بن عبدالله الربيعي، روى له الجماعة.

وأخرجه الطيالسي (٢٧١٢)، ومن طريقه البيهقي في «السنن» ٣/٩٨ عن نوح بن قيس، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣٠٥/١ عن سريج، والترمذي (٣١٢٢) في التفسير: باب ومن سورة الحجر، والنسائي ١١٨/٢ في الإمامة: باب =

ذِكْرُ الإِخْبَارِ عَمَّا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ  
تَحْفُظِ أحوَالِهِ فِي أَوْقَاتِ السَّرِّ

٤٠٢ - أخبرنا ابنُ خزيمة، قال: حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن سعيد بن المسيب

عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ يُكْفِّرُ الْخَطَايَا، وَيَزِيدُ فِي الْحَسَنَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِسْبَاغُ الوُضُوءِ - أَوْ الطُّهُورِ - فِي الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ، وَالصَّلَاةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

المنفرد خلف الصف، عن قتيبة بن سعيد، وابن ماجه (١٠٤٦) في الإقامة: باب الخشوع في الصلاة، عن حميد بن مسعدة وأبي بكر بن خلاد، والحاكم ٣٥٣/٢، والبيهقي ٩٨/٣ من طريق حفص بن عمر، كلهم عن نوح بن قيس، به.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٤٥٠/٤ بعد أن أورده: وهذا الحديث فيه نكارة شديدة، وقد رواه عبدالرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك أنه سمع أبا الجوزاء يقول في قوله: (ولقد علمنا المتقدمين منكم) في الصفوف في الصلاة (والمستأخرين) فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط، ليس فيه لابن عباس ذكر، وقد قال الترمذي: هذا أشبه من رواية نوح بن قيس..

وجاء في تفسير الآية عند ابن كثير ٤٤٩/٤، ٤٥٠ مانصه: قال ابن عباس رضي الله عنهما: المتقدمون: كل من هلك من لدن آدم عليه السلام، والمستأخرون: من هو حي، ومن سيأتي إلى يوم القيامة، وروي نحوه عن عكرمة، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، ومحمد بن كعب، والشعبي، وهو اختيار ابن جرير الطبري ١٦/١٤، ١٧. وانظر «زاد المسير» ٣٩٦/٤ - ٣٩٧.

وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهَّرًا حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ،  
فِيصَلِّي مَعَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ مَعَ الْإِمَامِ، ثُمَّ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ الَّتِي  
بَعْدَهَا، إِلَّا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ.

فَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، فَاغْدِلُوا صُفُوفَكُمْ، وَسُدُّوا الْفُرَجَ،  
فَإِذَا كَبَّرَ الْإِمَامُ، فَكَبِّرُوا، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ  
اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ.

وَخَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ الْمُقَدَّمُ، وَشَرُّ صُفُوفِ الرِّجَالِ  
الْمُؤَخَّرُ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ الْمُؤَخَّرُ، وَشَرُّ صُفُوفِ  
النِّسَاءِ الْمُقَدَّمُ.

يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، إِذَا سَجَدَ الرِّجَالُ، فَاحْفَظْنَ أَبْصَارَكُمْ مِنْ  
عَوْرَاتِ الرِّجَالِ» (١).

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، محمد بن عبدالرحيم من رجال البخاري، ومن فوَّقه من رجال الشيخين، أبو عاصم هو الضحاك بن مخلد. وسفيان: هو الثوري.

وأخرجه ابن خزيمة (١٧٧) و(٣٥٧)، والحاكم ١/١٩١، ١٩٢ من طريق أبي موسى محمد بن المثنى، عن أبي عاصم النبيل، بهذا الإسناد.

قال ابن خزيمة: هذا الخبر لم يروه عن سفيان غير أبي عاصم، فإن كان أبو عاصم قد حفظه فهذا إسناد غريب، وهذا خبر طويل قد خرجته في أبواب ذوات عدد، والمشهور في هذا المتن: عبدالله بن محمد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد، لا عن عبدالله بن أبي بكر.

فقلتُ لعبد الله بن أبي بكر: ما يعني بذلك؟ قال:  
ضيق الأزر. [٦٦:٣]

ذَكَرُ الزَّجْرُ عَنِ ارْتِكَابِ الْمَرْءِ مَا يَكْرَهُ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَا مِنْهُ فِي الْخَلَاءِ كَمَا قَدْ  
لَا يَرْتَكِبُ مِثْلَهُ فِي الْمَلَاءِ

٤٠٣ - . أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير، بتستر، من كتابه قال:  
حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: حدثنا شعبة،  
عن زياد بن علاقة

= وأخرجه أحمد ٣/٣، وابن خزيمة (١١٧) من طريق أبي عامر  
العقدي، والبيهقي في «السُنن» ١٦/٢ من طريق يحيى بن أبي بكر،  
كلاهما عن زهير بن محمد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن سعيد بن  
المسيب، بهذا الإسناد.  
والقسم الأول منه أخرجه ابن أبي شيبة ٧/١، ومن طريقه ابن ماجه  
(٤٢٧) في الطهارة: باب ماجاء في إسباغ الوضوء، عن يحيى بن  
أبي بكر، والدارمي ١٧٨/١ عن موسى بن مسعود، كلاهما عن زهير بن  
محمد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب، به.  
وأخرجه الدارمي ١٧٧/١ عن زكريا بن عدي، عن عبيدالله بن  
عمرو، عن ابن عقيل، عن سعيد بن المسيب، به.  
ويشهد للقسم الأول حديث أبي هريرة، سيورده المؤلف برقم  
(١٠٣٨)، وحديث جابر، سيورده برقم (١٠٣٩).  
ويشهد للقسم الثاني حديث أبي هريرة الوارد برقم (٢٠٤٣).  
ويشهد للقسم الثالث حديث أنس الوارد برقم (١٩٠٨) و(٢١٧٣)،  
وحديث أبي هريرة الوارد برقم (١٨٩١).

وللرابع حديث أبي هريرة عند مسلم (٤٤٠)، وأبي داود (٦٧٨)،  
والترمذي (٢٢٤)، والنسائي ٩٣/٢، ويسرد عند المصنف برقم (٢١٧٩).

عن أسامة بن شريك، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا كَرِهَ اللَّهُ مِنْكَ شَيْئًا، فَلَا تَفْعَلْهُ إِذَا خَلَوْتَ» (١). [٣: ٢]

ذَكَرُ نَفِي وَجُودِ الثَّوَابِ عَلَى الْأَعْمَالِ فِي الْعُقْبَى  
لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فِي عَمَلِهِ

٤٠٤ - أخبرنا أحمد بنُ الحسن بن عبد الجبار، قال: حدثنا يحيى بنُ معين، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثني أبي، عن زياد بن ميناء

عن أبي سعيد بن أبي فضالة الأنصاري (٢) وكان من

(١) إسناده ضعيف، مؤمل بن إسماعيل سىء الحفظ، وأورده السيوطي في «الجامع الكبير»: ٧٠٩، ونسبه إلى ابن حبان والباوردي، ورمز له بالضعف.

(٢) في «الإصابة» ٨٦/٤: أبو سعد بن فضالة الأنصاري، ويقال: ابن أبي فضالة، ويقال: أبو سعيد بن فضالة بن أبي فضالة ذكره ابن سعد في طبقة أهل الخندق، وقال ابن السكن: لا يعرف.

وأخرج الترمذي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم من طريق عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن زياد بن ميناء، عن أبي سعد بن فضالة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ. . .

قال علي بن المديني: سنده صالح. وقع عند الأكثر بسكون العين، وبه جزم أبو أحمد الحاكم، وقال: له صحبة لا أحفظ له اسماً ولا نسباً، وفي ابن ماجه بالوجهين، وفي الترمذي زيادة الياء، وقال الإمام الذهبي في «التجريد»: أبو سعد بن أبي فضالة له حديث متصل في «الكنى» لأبي أحمد، ثم قال: أبو سعيد بن فضالة، ويقال أبو سعد، أخرج له الترمذي في الرىاء، كذا، وجعله اثنين مع أن الحديث الذي أخرجه الحاكم أبو أحمد هو الذي أخرجه الترمذي بعينه، ورأيت في الترمذي كما في «الكنى» للحاكم: أبو سعد بسكون العين، وكذا ذكره البغوي في «الكنى» =

الصحابة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، نَادَى مُنَادٍ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ لِلَّهِ أَحَدًا، فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ»<sup>(١)</sup>.

[١٠٩:٢]

= فقال: أبو سعد بن أبي فضالة الأنصاري، سكن المدينة، ثم ساق حديثه بسنده إلى زياد بن مينا، عن أبي سعيد بن أبي فضالة، وكان من الصحابة، قال: سمعت...، وكذا أخرجه ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، عن محمد بن بكر، عن عبد الحميد...

(١) إسناده حسن، زياد بن مينا ذكره المؤلف في «الثقات» ٢٥٨/٤، وروى عنه أكثر من واحد، وقال ابن المديني في حديثه هذا: سنده صالح. وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه أحمد ٤٦٦/٣ و ٢١٥/٤ عن محمد بن بكر البرساني، بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذي (٣١٥٤) في التفسير: باب ومن سورة الكهف، وابن ماجه (٤٢٠٣) في الزهد: باب الرياء والسمعة، والطبراني في «الكبير» ٢٢/٧٧٨) من طريق محمد بن بشار وإسحاق بن منصور الكوسج وهارون بن عبدالله الحمال، والدولابي في «الكنى» ٣٥/١ من طريق إسحاق بن بهرام، كلهم عن محمد بن بكر البرساني، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن بكر البرساني. وقال علي بن المديني فيما نقله الحافظ في «الإصابة» ٨٦/٤: سنده صالح.

وسيوّده المؤلف في باب إخباره ﷺ عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم.

وفي الباب عن أبي هريرة تقدم برقم (٣٩٥). فانظره.

## ذَكَرُ وَصَفَ إِشْرَاكَ الْعَرَبِ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي عَمَلِهِ

٤٠٥ - أخبرنا محمد بن إبراهيم الدورى<sup>(١)</sup> بالبصرة، قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السَّامِي، قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية

عن أبي بن كعب، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «بَشَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالنَّصْرِ وَالسَّنَاءِ وَالتَّمْكِينِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ»<sup>(٢)</sup>. [١٠٩:٢]

(١) وعلى هامش الأصل: البزوري خ.

(٢) إسناده حسن. الربيع بن أنس هو البكري صدوق له أوهام، وباقى رجال السند ثقات، واسم أبي العالية: رُفيع بن مهران الرِّياحِي، وهو ثقة أخرج حديثه الجماعة.

وأخرجه أحمد في «المسند» ١٣٤/٥، وفي «الزهد» ص ٤١، ٤٢ عن عبدالرحمن بن مهدي، وابنه عبدالله في زيادات المسند ١٣٤/٥ عن عبدالواحد بن غياث، والبعوي في «شرح السنة» (٤١٤٤) من طريق حرمي بن حفص، ثلاثتهم عن عبدالعزيز بن مسلم القسملي السراج، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد وابنه عبدالله ١٣٤/٥، والبعوي في «شرح السنة» (٤١٤٥)، والحاكم ٣١١/٤ و٣١٨، من طرق عن سفيان الثوري، عن مغيرة بن مسلم أخي عبدالعزيز الخراساني، عن الربيع بن أنس، بهذا الإسناد. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. والربيع سقط من إسناد مطبوع البعوي.

وأخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» ١٣٤/٥ من طريق سفيان، عن أيوب، عن أبي العالية، به.

ذَكَرَ إِثْبَاتِ نَفِي الثَّوَابِ فِي الْعُقْبَى عَنْ مَنْ رَأَى  
وَسَمِعَ فِي أَعْمَالِهِ فِي الدُّنْيَا

٤٠٦ - أخبرنا عبدُ الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال: أخبرنا الملائي، قال: حدثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، قال:

سمعتُ جُنْدُباً يَقُولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ، ولم أسمع أحداً غيره يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ، فَذَنُوتُ قَرِيباً مِنْهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ يُسْمِعُ اللهُ بِهِ، وَمَنْ رَأَى يُرَائِي» (١) اللهُ بِهِ» (٢).

[١٠٩: ٢]

(١) قال أهل العربية إذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً، جاز جزم الجزاء ورفع وكلاهما حسن، واستشهدوا بقول زهير بن أبي سلمى المزني: وإن أتاه خليلٌ يومَ مسغبةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حرمٌ وقال الكوفيون والمبرد: هو على إضمار الفاء، أي: إن أتاه فيقول، وهو عند سيبويه على التقديم والتأخير، أي: يقول.. إن أتاه خليل يوم مسغبة فيكون جواب الشرط على ما ذهب إليه محذوفاً والمذكور دال عليه، انظر: «المقتضب» ٧٠/٢، و«الكتاب» ٥١٠/١، و«شرح شواهد المغني» ٢٩١/٦ للبغدادي.

ورواية البخاري ومسلم «من يراني يراني الله به» قال الحافظ: وقد ثبتت الياء في آخر كل منهما، أما الأولى فلإشباع، وأما الثانية، فكذلك، أو التقدير: فإنه يراني به الله.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين، الملائي هو أبو نعيم الفضل بن دكين، وجندب هو ابن عبدالله الجلي رضي الله عنه. وأخرجه مسلم (٢٩٨٧) في الزهد والرقائق: باب من أشرك في عمله غير الله، عن إسحاق بن إبراهيم، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٦٤٩٩) في الرقاق: باب الرياء والسمعة، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٤١٣٤) عن أبي نعيم الملائي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣١٣/٤ عن وكيع وعبدالرحمن بن مهدي، والبخاري (٦٤٩٩) أيضاً من طريق يحيى القطان، ومسلم (٢٩٨٧) (٤٨) من طريق وكيع، وابن ماجه (٤٢٠٧) في الزهد: باب الرياء والسمعة، من طريق محمد بن عبد الوهاب، كلهم عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وأخرجه الحميدي (٧٧٨)، ومسلم (٢٩٨٧) أيضاً من طريق سفيان، عن الوليد بن حرب، عن سلمة بن كهيل، به.

وأخرجه البخاري (٧١٥٢) في الأحكام: باب من شاقَّ شقَّ الله عليه، عن إسحاق الواسطي، عن خالد بن عبد الله الطحان، عن الجريري، عن طريف أبي تميمة، عن جندب، عن رسول الله ﷺ قال: «من سَمِعَ سَمِعَ اللهُ به يوم القيامة، ومن شاقَّ شقَّ اللهُ عليه يوم القيامة».

وفي الباب عن ابن عباس سيرد بعده (٤٠٧). قوله: «من سَمِعَ» يعني: من عمل عملاً على غير إخلاص، يقصد أن يراه الناس ويسمعوه.

قوله: «سَمِعَ اللهُ به» يعني: يجازيه على ذلك بأن يفضحه، فيبدو عليه ما كان يُسرّه من ذلك.

وقوله «يرائي اللهُ به» أي يطلعهم على أنه فعل ذلك لهم لا لوجهه.

وقيل: معنى «سَمِعَ اللهُ به» شَهَرَهُ أو مَلَأَ أَسْمَاعَ النَّاسِ بسوء الثناء عليه في ذلك في الدنيا أو في القيامة، بما ينطوي عليه من خبث السريرة.

ورواية البخاري (٧١٥٢) مُصَرَّحَةٌ بوقوع ذلك في الآخرة، ولفظها: «من سَمِعَ سَمِعَ اللهُ به يوم القيامة».

قال الحافظ: ورد في عدة أحاديث التصريح بوقوع ذلك في الآخرة، فهو المعتمد، فعند أحمد ٢٧٠/٥، والدارمي ٣٠٩/٢ من حديث أبي هند الداري رفعه: «من قام مقام رياء وسمعة راعى اللهُ به يوم القيامة، وسمع به» وللطبراني ٥٦/١٨ (١٠١) من حديث عوف بن مالك =

ذِكْرُ الْخَيْرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ  
أَنَّ هَذَا الْخَيْرَ تَفَرَّدَ بِهِ جُنْدُبٌ

٤٠٧ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدُّعُولِيُّ، حدثنا مسلم بن الحجاج أبو الحسين، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي عن إسماعيل بن سُمَيْعٍ، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبيرة

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَمِعَ يُسَمِعُ اللَّهَ بِهِ، وَمَنْ رَأَى يُرَائِي اللَّهَ بِهِ»<sup>(١)</sup>. [١٠٩: ٢]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مَنْ رَأَى فِي عَمَلِهِ يَكُونُ فِي الْقِيَامَةِ  
مِنْ أَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ نَعْوُدُ بِاللَّهِ مِنْهَا

٤٠٨ - أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا جبان بن موسى، قال: أنبأنا عبد الله بن المبارك، قال: أنبأنا حيوة بن شريح، قال: حدثني

= نحوه، وله ١١٩/٢٠ (٢٣٧) من حديث معاذ مرفوعاً: «ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء إلا سمع الله به على رؤوس الخلائق يوم القيامة».

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، وهو في «صحيحه» برقم (٢٩٨٦) في الزهد والرفائق: باب من أشرك في عمله غير الله.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣٠١/٤ من طريق جعفر بن محمد الصائغ، عن عمر بن حفص، بهذا الإسناد.

وفي الباب عن جندب بن عبد الله البجلي تقدم قبله (٤٠٦).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عند أحمد ١٦٢/٢ و ١٩٥ و ٢١٢ و ٢٢٣، وأبي نعيم في «الحلية» ١٢٣/٤، ١٢٤ و ٩٩/٥، والبغوي في «شرح السنة» (٤١٣٨).

وعن أبي سعيد الخدري عند الترمذي (٢٣٨١).

وعن أبي بكر نفيع بن الحارث عند أحمد ٥٥/٥.

الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المدني، أن عُبَيْة بن مسلم حَدَّثَهُ، أَنَّ شُفِيًّا الْأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ دَخَلَ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو هَرِيرَةَ، قَالَ: فَذَنُوتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا، قُلْتُ لَهُ: أَنْشُدْكَ بِحَقِّي لِمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ

فقال أبو هريرة: أفعل، لأحدثنك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ، ثم نَشَعَ أَبُو هَرِيرَةَ نَشْغَةَ فَمَكَثَ قَلِيلًا، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: لأحدثنك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ، وأنا وهوفي هذا البيت مامعنا أحدٌ غيري وغيره، ثم نَشَعَ أَبُو هَرِيرَةَ نَشْغَةَ أُخْرَى، فَمَكَثَ كَذَلِكَ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: أفعل، لأحدثنك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ، وأنا وهوفي هذا البيت مامعه أحدٌ غيري وغيره، ثم نَشَعَ نَشْغَةَ شَدِيدَةً، ثُمَّ مَالَ خَارًّا عَلَى وَجْهِهِ، وَاشْتَدَّ بِهِ طَوِيلًا، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ.

فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْقَارِيءِ: أَلَمْ أَعْلَمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي ﷺ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَآثَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: كَذَبْتَ. وَتَقُولُ

لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فَلَانَ قَارِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ.

وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أَوْسِعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعَكَ تَحْتَاغٍ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ. وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فَلَانٌ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ.

وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقَالُ لَهُ: فِي مَادَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ، فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ. وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فَلَانٌ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ» ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُكْبَتِي فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَوْلَيْتُكَ الثَّلَاثَةَ أَوَّلَ خَلْقِي اللَّهُ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

(١) إسناده صحيح. الوليد بن أبي الوليد، من رجال مسلم، وترجمه ابن أبي حاتم: ١٩/٩، ٢٠ ونقل توثيقه عن أبي زرعة، ووثقه الإمام الذهبي في «الكاشف»: ٢٤٣/٣، وذكره المؤلف في «الثقات» ٤٩٤/٥ و٥٥٢/٧، وقد وهم الحافظ في «التقريب» فوصفه بقوله: لين الحديث، وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه الترمذي (٢٣٨٢) في الزهد: باب ما جاء في الرياء والسمعة، عن سويد بن نصر، والبغوي في «شرح السنة» (٤١٤٣) من طريق إبراهيم بن عبدالله الخلال، كلاهما عن عبدالله بن المبارك، بهذا الإسناد.

قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ: فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ أَنَّ سُفْيَا هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا الْخَبِيرِ.

قال أبو عثمان الوليد: وحدثني العلاء بن أبي حكيم، أنه كان سيفاً لمعاوية، قال: فدخل عليه رجل، فحدثه بهذا عن أبي هريرة، فقال معاوية: قد فعل بهؤلاء مثل هذا، فكيف بمن بقي من الناس؟ ثم بكى معاوية بكاء شديداً حتى ظننا أنه هالك، وقلنا: قد جاءنا هذا الرجل بشر، ثم أفاق معاوية، وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا، نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا، وَهُمْ فِيهَا لَا يُحْسُونَ أَوْلِيَّتِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ، وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا، وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٥، ١٦].

قال أبو حاتم رضي الله عنه: ألفاظ الوعيد في الكتاب والسنن كلها مقرونة بشرط، وهو: إلا أن يتفضل الله جل وعلا على مرتكب تلك الخصال بالعتق وغفران تلك الخصال، دون

وأخرجه مسلم (١٩٠٥) في الإمارة: باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، والنسائي ٢٣/٦ في الجهاد: باب من قاتل ليقال فلان جريء، من طريق خالد بن الحارث، ومسلم (١٩٠٥) أيضاً من طريق الحجاج بن محمد، والبيهقي في «السنن» ١٦٨/٩ من طريق عبد الوهاب بن عطاء، ثلاثتهم عن ابن جريج، عن يونس بن يوسف، عن سليمان بن يسار، عن نائل أهل الشام (وهو ابن قيس)، عن أبي هريرة.

العقوبة عليها. وكل ما في الكتاب والسنن من ألفاظ الوعد<sup>(١)</sup> مقرونة بشرط، وهو: إلا أن يرتكبَ عاملُها ما يستوجبُ به العقوبة على ذلك الفعل، حتى يُعاقب، إن لم يتفضل عليه بالعمو، ثم يعطى ذلك الثواب الذي وعد به من أجل ذلك الفعل. [١٠٩:٢]

\*\*\*

---

(١) تحرفت في «الإحسان» إلى «الوعيد»، والمثبت من «التقاسيم والأنواع»  
٢ / لوحة ٢٦٠.